كيف تكونين ناجحةً مع الوقت

oberkandi.com

obeikandl.com

كيف تكونين ناجحةً مع الوقت

عمر الإنسان ووقته:

قال رسول الله ﷺ: «**إن أحدكم يُجمَع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملَكًا يؤمَر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد. ثم يُنفَخ فيه الروح**»(١).

إن الوقت هو أجل الإنسان أي عمره الذي سوف يقضيه في هذه الحياة، وهو وقت قد تم تحديده بدقة تامة بتقدير الخالق - تبارك وتعالى - بحيث لا يتقدم ساعة ولا يتأخر عن المدة المحددة؛ قال الله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾(٢)، وبعد انقضاء الوقت المحدد لوجود الإنسان في الدنيا يأتيه الموت وتُقبض روحه كما نُفخت فيه أول مرة في رحم أمه. قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**﴾(٣).

فبعد انقضاء الأجل يكون الموت، وتحفظ الملائكة روحه وتنزلها حيث شاء الله عزَّ وجلَّ؛ إن كان من الأبرار ففي عليين، وإن كان من الفجار ففي سجين، ثم يكون الرجوع إلى الله يوم القيامة والجزاء على ما عمل الإنسان في هذا الوقت الذي قضاه في الدنيا.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٤.

(٣) سورة الأنعام، الآيات: ٦٠-٦٢.

obeikandl.com

الحساب على الوقت:

إن كل إنسان سوف يُسأل يوم القيامة عن عمره ووقته الذي قضاه في الدنيا؛ فيما قضاه وفيما أبلاه؟ وسيُحاسَب على كل ما عمله، والجزاء سوف يكون من جنس العمل الذي أفنى فيه عمره ووقته؛ فإن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًا فشر. قال رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمِل فيما علِم**»(١).

فإذا كان هذا هو حال الإنسان؛ يولد في هذه الدنيا ثم يقضي وقتًا محددًا فيها ثم يموت ثم يحاسَب على عمله، فلماذا وُلِد ولماذا يموت ولماذا الحياة ولماذا الموت؟ قال الله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾(٢)؛ إذًا فالحياة اختبار مَن من الناس الذي سيكون عمله خيرًا، وهذا يعني أن من قضت عمرها ولم تستغله فيما هو أحسن عملاً فقد ضيعت عمرها ووقتها سدىً ثم تُسأل عن عمرها وتحاسَب على تضييعه وعلى ما عملته فيه من أعمال سيئة، وأن من عَلِمَت أن كل يوم يمضي هو نقصان من وقت الحياة المحدد لها واقتراب من موعد الموت فاستغلت وقتها أحسن استغلال فيما هو خير عملاً فقد كسبت عمرها ووقتها فيما سيعود عليها بالفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

إذًا فالعمر يمضي يومًا بعد يوم والوقت يسير دون توقف وهو كالسيف إن لم تقطعيه قطعك، والنجاح الحقيقي مع الوقت يكون لصالح من تستطيع استغلاله لمصلحتها الدنيوية والأخروية، ويكون الوقت لمثل هذه المرأة نعمة عظيمة تُغبط عليها، أما من ضيعت وقتها فيما لا نفع لها فيه في الدنيا والآخرة بل ربما ضيعته فيما يعود عليها بالخسران المبين فهي مغبونة في هذه النعمة التي لم تحسن استغلالها وباعتها بثمن بخس.

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٩٦٩.
(٢) سورة الملك، الآية: ٢.

ولكن كيف تستطيع المرأة أن تنجح في استخدام وقتها وعمرها، وما هي الأعمال التي تُحسَب في أعلى قمة نجاح استغلال الوقت وتُحسَب أيضًا في أكبر قمة الاستفادة من الوقت؟. إن أحسن إجابة يمكن الحصول عليها على هذه الأسئلة تكون ممن أصبحت في موقف ينكشف أمامها الحق وتعلم ساعتها نعمة الوقت وأفضل الأعمال التي كان من الممكن أن تعملها في وقتها وعمرها، إنه موقف الموت وإنه جواب من حضرها الموت، التي تدعو ربها أن يؤخر موتها ولو قليلاً من الوقت حتى تعمل فيه ما قد رأته لحظة الموت أنه من أفضل الأعمال التي يمكن فعلها فيه؛ قال الله تعالى: ﴿**وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾[1]؛ فالمفرطة في وقتها وعمرها تندم عند الاحتضار وتسأل تمديد عمرها ولو مدة يسيرة لتعمل فيها ما تبين لها أنه أفضل الأعمال التي يُستغل بها الوقت؛ فهي تريد أن تتصدق وأن تعمل الأعمال الصالحة التي تؤهلها أن تكون من عداد الصالحات؛ كما قال تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ**﴾[2]، فالمحتضرة لم تتمن الرجوع إلى أهل أو أموال أو أولاد، ولم تتمن الرجوع لتجمع المزيد من الدنيا أو لتستمتع بالمزيد من الشهوات، ولكنها تمنت الرجوع لتعمل بطاعة الله عزَّ وجلَّ ولتفعل ما ينفعها في آخرتها؛ وهكذا تكون الناجحة مع الوقت فهي تعمل بما تتمنى أن تعمله المحتضرة لو رجعت إلى الدنيا والحياة. قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله! أي الناس خير؟ قال: «**من طال عمره وحسن عمله**». قال: فأي الناس شر؟ قال: «**من طال عمره وساء عمله**»[3]. فالعمر أو الوقت يحسن أو يسوء بحسب العمل، وكذلك المرأة تكون خيرًا أو شرًا بحسب عملها إن كان حسنًا أو سيئًا.

(١) سورة المنافقون، الآية: ١٠.
(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٩-١٠٠.
(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٨٩٩.

والناجحة في استغلال الوقت بالأعمال الصالحة لا تنتفع بعمرها فحسب بل إنها تعمل أيضًا بالأسباب التي جعلها الله تعالى سببًا في زيادة العمر، ومن ذلك مثلاً: صلة الرحم؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب أن يُبسَط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليَصل رحمه**»[1]، وقال ﷺ: «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر**»[2] ومعنى قوله: «**منسأة في الأثر**» يعني به: الزيادة في العمر. فقد أمر الإسلام بصلة الرحم ومما رتب على وصلها زيادة العمر وهي منفعة عظيمة جدًا تتمناها المحتضرة وتدفع أموالها جميعًا فيما لو زيد في عمرها يومًا واحدًا مع أنه كان بإمكانها أن تقدم أقل من ذلك أثناء حياتها وهو صلة الرحم. وهناك مثل آخر على أن الأعمال الصالحة تزيد في العمر، فقد قال النبي ﷺ: «**تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد**»[3]. وهكذا الأعمال الصالحة جميعًا فإنها خير ما تستغل بها المرأة وقتها لما فيه خير لها في الدنيا والآخرة، عدا ما في بعضها سبب لزيادة العمر ووقت الإنسان في هذه الدنيا التي هي مزرعة الآخرة؛ ولهذا فإن العمر كلما طال في طاعة الله عزَّ وجلَّ فهو من أعظم النعم على المرأة.

نعمة الوقت:

إن الوقت والعمر نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»[4]. الغبن: غَبِنَ الشيء: نسيه أو أغفله أو غلط فيه. وفي البيع: باعه ببخس؛ ومن لا يستعمل الفراغ فيما ينبغي واستعمله في معصية الله فقد غبن لكونه باع الفراغ ببخس ولم يحمد

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم.
(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦١٢.
(٣) مسند أحمد، رقم: ١٥٦٣٧، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق، وأن لا عيش إلا عيش الآخرة

رأيه فهو المغبون. ومن استعمل فراغه في طاعة الله فهو المغبوط، والذي يوفق لذلك قليل.

قال الطيبي: ضرب النبي ﷺ للمكلف مثلاً بالتاجر الذي له رأس مال، فهو يبتغي الربح مع سلامة رأس المال، فطريقه في ذلك أن يتحرى فيمن يعامله ويلزم الصدق والحذق لئلا يغبن، فالصحة والفراغ رأس المال، وينبغي له أن يعامل الله بالإيمان، ومجاهدة النفس وعدو الدين، ليربح خيري الدنيا والآخرة. وعليه أن يجتنب مطاوعة النفس ومعاملة الشيطان لئلا يضيع رأس ماله مع الربح. وقوله في الحديث «**مغبون فيهما كثير من الناس**» كقوله تعالى ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾؛ فالكثير في الحديث في مقابلة القليل في الآية.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: اختلف في أول نعمة الله على العبد فقيل: الإيمان، وقيل: الحياة، وقيل: الصحة، والأول أولى فإنه نعمة مطلقة، وأما الحياة والصحة فإنهما نعمة دنيوية، ولا تكون نعمة حقيقية إلا إذا صاحبت الإيمان وحينئذ يغبن فيها كثير من الناس؛ أي يذهب ربحهم أو ينقص، فمن استرسل مع نفسه الأمارة بالسوء الخالدة إلى الراحة فترك المحافظة على الحدود والمواظبة على الطاعة فقد غبن، وكذلك إذا كان فارغًا فإن المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فإنه يرتفع عنه المعذرة وتقوم عليه الحجة. وقال ابن المنير: إن الناس قد غبن كثير منهم في الصحة والفراغ لإيثارهم لعيش الدنيا على عيش الآخرة.. وإن العيش الذي اشتغلوا به ليس بشيء بل العيش الذي شغلوا عنه هو المطلوب، ومن فاته فهو المغبون[1].

إن المرأة الفارغة إذا لم تتشغل بعبادة الله وذكره أشغلها الشيطان بما يهلكها في الدنيا والآخرة، فقد قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ**

(١) فتح الباري للعسقلاني ١١/ ٢٣٠-٢٣١.

﴿لَهُ قَرِين﴾[1]؛ فيضلها الشيطان عن سبيل الحق ويهديها إلى صراط الجحيم ومع ذلك تحسب أنها مهتدية، ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[2].

كما أن الفراغ يجلب القلق، والقلق حبيب الفراغ؛ ولهذا تجدين أن من تشغل جميع أوقاتها فلا تترك وقتًا فارغًا إلا وتستثمره في عمل ما لا يقترب القلق منها؛ لأن ذهن الإنسان لا يمكن أن ينشغل بعملين في وقت واحد، فما دامت منشغلة بعمل ما فلا يمكن للقلق أن يقتحم حياتها ويشغلها؛ ولهذا كان الأطباء ينصحون بأن تنشغل المصابة بالقلق بأي عمل كان؛ لأنه الطريقة الوحيدة لعلاجها مما هي فيه من قلق وانهيار عصبي. ومن هنا كان على المرأة أن تغتنم وقتها خاصة أوقات فراغها حتى لا تغبن وتخسر وتصاب بالأمراض العصبية.

وقد عني الإسلام بالوقت وأرشد المسلمة إلى العناية بالوقت والحرص على تنظيمه والالتزام به وعمارته بالأعمال الصالحة، وما الصلاة الخمس وتوزيعها الدقيق على أوقات محددة إلا مثال على الاهتمام بتنظيم وقت المسلمة وعمارته على مدار اليوم حتى صارت الصلاة على وقتها أحب العمل إلى الله تعالى؛ فلما سئل النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال ﷺ: «**الصلاة على وقتها**»[3]، فلكل صلاة وقت محدد مخصوص فإذا فات هذا الوقت ولم تصليها المسلمة فقد ارتكبت إثمًا كبيرًا وصارت ممن قال الله تعالى عنهم: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[4]، ولم تستطع أن تصليها بعد ذلك إلا قضاءً، فالوقت لا ينتظر أحدًا، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[5].

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٣٧.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها.
(٤) سورة الماعون، الآيتان: ٤-٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

وهكذا الصيام؛ يكون الإمساك في وقت محدد لا يتأخر عنه دقيقة واحدة، والإفطار في وقت محدد لا يتقدم دقيقة واحدة، وإلا تكون في الحالتين قد أفطرت ووجب عليها القضاء. وهكذا الحج ومناسكه، والزكاة وغير ذلك.

قال الله تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾[1]؛ فالإسلام دين يعرف قيمة الوقت، ويقدر خطورة الزمن، وقد رتب الحياة الإسلامية وقاسها بالدقائق في نظام محكم دقيق من الصباح إلى المساء. وقال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا**﴾[2]؛ فالله - تبارك وتعالى - جعل الليل والنهار يتعاقبان ويخلف كل منهما الآخر توقيتًا لعباده لكي يعبدوه ويذكروه ويشكروه، ومن فاته شيء من ذلك في النهار استدركه في الليل ومن فاته في الليل استدركه في النهار، وقد قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عزَّ وجلَّ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها**»[3]؛ فهذا يدل على نعمة الوقت وقيمته حيث جعله الله عزَّ وجلَّ فرصة لعباده لكي يتوبوا إليه، وميدانًا يتنافس فيه العباد على العمل الصالح ويكون التقدم فيه بحسب كثرة الأعمال الصالحة ولمن جاء بالأفضل كما قال النبي ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكُتبت له مئة حسنة، ومُحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**»[4]، وقال ﷺ: «**من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مئة**

(١) سورة الروم، الآيتان: ١٧-١٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٢.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده.

مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»[1]. فهذا هو التنافس الحقيقي في الأوقات ﴿**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾[2]؛ وهذا هو الانتفاع الأعظم من الأوقات الذي تكون نتيجته خلودًا في جنات النعيم؛ ذلك لأن «**الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذِكْرَ الله وما والاه، أو عالمًا أو متعلمًا**»[3].

استغلال الوقت:

هل تقضي المرأة عمرها ووقتها جميعًا في الصلاة والصيام والذكر وغير ذلك من العبادات والطاعات حتى تكون قد استغلت وقتها في أفضل الأعمال؟.

إن أكثر الناس لا يستطيعون ذلك، ومن رحمة الله تعالى أنه قد أذن لعباده في السعي في معايشهم وطلب رزق الله، قال عزَّ وجلَّ: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾[4]، وقال تعالى: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[5]. بل إن من كرم الله عزَّ وجلَّ أنه جعل الأجر والثواب لأي عمل دنيوي مباح إذا أخلصت المرأة فيه النية لله تعالى، فالأكل والشرب والجماع بل النوم والقيام وكل عمل دنيوي آخر حلال مباح يمكن بالنية الصالحة أن يُحتسَب عبادة ويكون للمرأة فيها الأجر والثواب.

إن استغلال الوقت هو عدم تضييع أي وقت دون الانشغال في عمل مفيد سواء كانت فائدته دنيوية أو أخروية وإلا ضاع جزء من العمر سدىً دون استغلال؛ فرأس مال المرأة عمرها، وإذا كان قد تحدد عمر امرأة ما بستين سنة أو أكثر من ذلك أو أقل، فما هذه السنوات إلا من أيام وما الأيام إلا من ساعات، فما يمضي من أيام أو

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.
(٢) سورة المطففين، الآية: ٢٦.
(٣) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ٣٣٢٠.
(٤) سورة الملك، الآية: ١٥.
(٥) سورة الجمعة، الآية: ١٠.

ساعات فقد مضى من عمرها واقتربت من موعد موتها ومغادرتها لهذه الدنيا كما يقول الشاعر:

إنَّا لنفـــرح بالأيـام نقطعهـا وكل يوم مضى جزء من العمر

ومن خصائص الوقت سرعة انقضائه، فهو يمر مر السحاب ويجري جري الرياح، وليس بالإمكان استعادته ولا تعويضه، وهو أثمن ما تملكه المرأة؛ وقد دعا النبي ﷺ إلى اغتنام الوقت فقال ﷺ: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك**»[1]؛ فالثلاثة أشياء من أصل الخمسة تتعلق بالوقت، فالحياة وقت، والفراغ وقت، والشباب وقت؛ ومن الضروري اغتنام هذه الأوقات قبل فواتها وحصول عكسها من الموت أو الشغل أو الهرم، وقد كان من دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اللهم إنَّا نسألك صلاح الساعات والبركة في الأوقات.

فالواجب على كل امرأة أن تعرف قيمة أيامها وساعاتها فتغتنمها وتستغلها أحسن استغلال وبذلك تحقق النجاح مع الوقت، فالسيطرة على الوقت واستثماره استثمارًا أمثل أشبه ما يكون بالعثور على كنز مفقود، والوقت هو مفتاح النجاح ودون تنظيمه واستثماره لن تستطيع المرأة أن تنجح في المجالات المختلفة لحياتها. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت فيه شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي. وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما. وقال الحسن البصري رحمه الله: يا ابن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك.

وإذا استطاعت المرأة أن تعرف قدر وقتها وشرف زمانها وأن تدرك أهمية استغلال الوقت وفائدته فإنها لن تترك لحظة تضيع من حياتها دون أن تستفيد منها، ومن يصير حالها هكذا فلن تحتاج أن يضع لها أحد برنامجًا خاصًا بها لاستثمار

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٠٧٧.

وقتها؛ لأنها هي أعلم بنفسها وأدرى بالأعمال التي يمكن أن تفعلها أو تنجزها في ساعات يومها.

وإن من أسباب النجاح مع الوقت هو استثمار أوقات الانتظار التي تواجهها كل امرأة وما أكثرها في حياتها، وقد تتكرر عدة مرات في اليوم، فإذا أحسنت المرأة استثمار هذه الأوقات فستجد أنها أنجزت أشياء كثيرة ما كانت لتنجزها لولا استغلالها لأوقات الانتظار، ولا تسأم المرأة من استغلال أي وقت للانتظار سواء كان قليلاً أو كثيرًا فالقليل إذا اجتمع يصبح كثيرًا والدقائق تصبح ساعات؛ حتى الدقيقة أو الثواني المعدودة التي تنتظرها المرأة في مكان ما يمكن استثمارها في قراءة كتاب، فكم من كتب قُرأت باستغلال هذه الدقائق فقط فما بالكِ بأوقات الانتظار التي تكون أطول من ذلك وربما تمتد لساعة أو أكثر عند الانتظار في محل أو عيادة أو مطار، وهذا فضلاً عن ذكر الله تعالى الذي لا يحتاج إلى جهد أو حركة سوى حركة اللسان الخفيفة فتجني المرأة من ذلك من الأجر ما لا يحصيه إلا الله تعالى، وقد قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»(١)، وقال ﷺ: «**من قال سبحان الله وبحمده، في يوم مئة مرة، حطت عنه خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر**»(٢).

إن من تغتنم أوقاتها وتحسن استثمارها وتستخدمها استخدامًا أمثل ستشعر بالسعادة والراحة النفسية والاطمئنان القلبي، وستشعر بأن قدرتها على العمل أصبحت أعلى، وأن ثقتها بنفسها أصبحت أكبر، وأنها حققت نجاحًا باهرًا في مجريات حياتها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم...
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح.

برنامج النجاح مع الوقت

عمر الإنسان ووقته

- وقتك هو عمرك وما يمضي من وقتك فقد مضى من عمرك واقتربت من موعد موتك فلا تضيعي عمرك فيما لا فائدة فيه.

الحساب على الوقت

- اجعلي عملك في عمرك هو ما تحبي أن تجيبي به يوم القيامة عند سؤالك عن عمرك فيما أفنيته. - يتمنى المحتضر الرجوع ليعمل بطاعة الله وبما ينفعه في آخرته وليكون من الصالحين، فافعلي ذلك وأنت حية قبل احتضارك وموتك.

نعمة الوقت

- اشكري الله على نعمة الوقت بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.
- الوقت نعمة فلا تنسيه ولا تبيعيه بثمن بخس.

استغلال الوقت

- الوقت يمضي ولا ينتظر فاغتنمي حياتك قبل موتك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك. - استثمري أوقات الانتظار في الأماكن المختلفة بالقراءة وذكر الله.
- لا تضيعي أي وقت من عمرك دون الانشغال في عمل مفيد دنيويًا أو أخرويًا. - لا تتركي يومًا يمر يُنقص فيه عمرك ولا يزداد فيه عملك.

obeikandl.com